ان يعيش حتى يكون اخرنا موتا فاختار الله له ما عنده فاجاب
اي في قول اجاب لان هذا ليس من المواضع الذي يدخل عليها الفا
الشيخ تقي الدين السبكي بان ذلك الموت غير مستمر وانه صلى
الله عليه وسلم احيي بعد الموت ويكون انتقال الملك ونحوه كاعتداد
الزوجات مشروطا بالموت المستمر والا فالحياة الثانية حياة اخروية
ولا شك انها اعلا واكمل من حياة الشهدا لفضل الانبيا عليهم
وهي ثابتة للروح بلا اشكال اي بلا خلاف عند اهل السنة اذ لا تموت
بموت الاجساد في جميع الناس فنفي فنايها عند القيامة توفية لظاهر
قوله تعالى كل من عليها فان وعدمه قولان استقرب السبكي الثاني
وقد ثبت ان اجساد الانبيا لا تبلى وعود الروح الى الجسد
ثابت في الصحيح لساير الموتى فضلا اي نهاية عن الشهدا فضلا
عن الانبيا وانما النظر في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير
حيا كحالته في الدنيا وحيا بدونها وهي حيث شا الله فان ملازمة
الروح للحياة امر عادي اجرى الله به العادة فيجوز تخلفه لا عقلي
فيمتنع تخلفه فهذا اي الحياة بلا روح مما يجوزه العقل فان صح به
سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلما ويشهد له صلاة موسى
في قبره كما ثبت في الصحيح واختلف فيها فقيل الصلاة اللغوية
اي يدعو الله ويذكره ويثني عليه وقيل الشرعية ولا مانع من ذلك
لانه الى الان في الدنيا وهي دار تعبد وعلى هذا اجرى القرطبي
فقال الحديث يدل بظاهره على انه راه روية حقيقية في اليقظة
وانه حي في قبره يصلي الصلاة التي كان يصليها في الحياة
وذلك ممكن فان الصلاة تستدعي جسدا حيا سوا قلنا انها
الشرعية او اللغوية وكذا الصفات المذكورة في الانبيا ليلة الاسرا
كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون
الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
وغير ذلك من صفات الاجسام لان ذلك عادي لا عقلي وهذه
الملايكة احيا ولا يحتاجون الى ذلك وقيد بقوله التي نشاهدها
حتى لا يرد علينا انهم ياكلون ويشربون مما لا نشاهده وفي
الفتاوي الرملية الانبيا والشهدا والعلما لا يبلون والانبيا والشهدا
ياكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون واختلف
هل ينكحون نساهم ام لا ويثابون على صلاتهم وحجهم ولا
كلفة عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف
لان التكليف انقطع بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم
بذلك بل يكون لها حكم اخر فليس في العقل ما يمنع من اثبات الحياة
الحقيقية لهم واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك

ثابت

ثابت لهم بل ولساير الموتى كما ورد في الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس ورد عليه حتى
يقوم رواه ابن ابي الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر
اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
رواه ابن عبد البر وصححه ابو محمد عبد الحق وقال صلى الله عليه
وسلم ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويدليه في قبره رواه احمد
وغيره حكاه الشيخ زين الدين المراغي بفتح الميم ومجمعه اخرج المحدث
العالم النحرير وقال انه مما يعز وجوده وفي مثله يتنافس المتنافسون
يرغبون بالمبادرة اليه لنفاسته وفي انبا الاذكيا حياة النبي صلى الله
عليه وسلم في قبره هو وساير الانبيا معلومة عندنا علما قطعيا لما
قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار والف البيهقي
في ذلك جزا وفي تذكرة القرطبي عن شيخه الموت ليس بعدم
محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهدا
بعد قتلهم وموتهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين
وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا كان هذا في الشهدا فالانبيا
احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه
صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس
وفي السما وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله
عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير
ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع
الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احيا ولا
يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامة من اوليايه
انتهى ولا تدافع بين رويته موسى يصلي في قبره وبين رويته
في السما لان للانبيا مراتع ومسارح يتصرفون فيما شاوا ثم يرجعون
او لان ارواحهم بعد فراق الابدان في الرفيق الاعلى ولها اشراق
على البدن وتعلق به فيتمكنون من التصرف والتقرب بحيث يرد
السلام على المسلم وبهذا التعليق راه يصلي في قبره يرد السلام على
من يسلم عليه وراه في السما وراى الانبيا في بيت المقدس وفي
السما كان نبينا بالرفيق الاعلى وبدنه في قبره يرد السلام على من
يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رويته يصلي في قبره متمثلة
وتمثيلا واخبارا عن وحي لا روية عين فكلها تكلفات بعيدة واخرج
البيهقي في كتاب حياة الانبيا والحاكم في تاريخه عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال
الحافظ في سنده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سيي الضبط قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)